

وسائل الشيعة

[24] كان يلقي دروسه في المسجد، فقد جاء في طبقات ابن سعد حكاية عن رجل دخل المسجد فإذا عامر بن عبد الله بن عبد القيس جالس الى كعب، وبينهما سفر من أسفار التوراة، وكعب يقرأ (1). وروى ابن سعد أيضا في طبقاته الكبرى عن عبد الله بن شقيق إن أبا هريرة جاء الى كعب يسأل عنه، وكعب في القوم، فقال كعب: ما تريد منه؟ فقال: أما إنني لا أعرف أحدا من أصحاب رسول الله أن يكون أحفظ لحديث رسول الله مني! فقال كعب: أما إنك لم تجد طالب شئ إلا سيثبع منه يوما من الدهر إلا طالب علم، أو طالب دنيا! فقال أبو هريرة: أنت كعب؟ فقال: نعم، فقال: لمثل هذا جئتك (2). أنني جئتك لأطلب عندك العلم، وأستقي من معينك الغزير. وقد وجد كعب بغيته بأبي هريرة الذي يزعم إنه أحفظ الناس لحديث رسول الله، وكان نعم التلميذ النجيب الذي يحمل عنه ما يريد بثه مما يفسد عقائد المسلمين (3). وقد بلغ من دهاء كعب الأحبار وإستغلاله لسذاجة أبي هريرة وغفلته إن كان يلقنه ما يريد بثه في الدين الإسلامي من خرافات وأساطير حتى إذا رواها أبو هريرة، عاد هو فصدق أبا هريرة، ليؤكد هذه الإسرائيليات وليمكن لها في عقول المسلمين كأن الخبر قد رواه أبو هريرة عن النبي، وهو في الحقيقة عن كعب الأحبار! فمن الأحاديث التي رواها أبو هريرة عن النبي (صلى الله عليه وآله) وهي في الحقيقة من الإسرائيليات: روى أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم عن (أبي هريرة) إن رسول الله قال: (إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام ولا يقطعها) إقرأوا إن شئتم _____ (1) طبقات ابن سعد 7: 110 (2) شيخ المغيرة: 90 عن الطبقات 4: 332، وقال الحاكم في المستدرک 1: 92: صحيح على شرط الشيخين. (3) شيخ المغيرة أبو هريرة: 90. (*)